

# أورهان باموق في معرض الشارقة: أكتب بروح الشاعر بحثاً عن السعادة

## الكاتب التركي صاحب نوبل يسخر من تلفزيون أردوغان ويشكره



مهندس الرواية التركية: الرواية تخرصنا على التساؤل

**الكاتب شكر حكومة أردوغان، لأنها دفعت الشباب إلى القراءة وترك التلفزيون الذي أصبح وسيلة دعابة حكومية**

صورتها الكلية. وهكذا، فإن السعادة التي يجدها المؤلف في كتابة الرواية يجدها قارئ الرواية أيضاً، على أساس أن "قراءة الرواية تخرصنا على طرح الأسئلة، ومحاولة البحث عن الحدود الفاصلة بين الواقع والمختل، كما تدعونا إلى البحث واللجوء إلى التخيل نفسه، فضلاً عما توفره لنا الرواية من دهشة وغيرها من عناصر المفاجأة".

### تلفزيون أردوغان

رغم تأثير وسائل التواصل الجديدة على القراءة والقراء، إلا أن الرواية لا تزال تقاوم وتغري عشاقها. يقول باموق، منتهياً إلى أن "الرواية لن تموت"، رغم كيد الأزممة الرقمية المعاصرة، وسيل القنوات الفضائية الكثيرة. وهنا، تحدثت الكاتبة بسخرية عن الإعلام التركي، مؤكداً أنه "لم يعد الشباب عندنا يشاهدون التلفزيون التركي، بسبب الدعاية الفجة والمضحكة، التي يقوم بها لصالح الحكومة".

ولذلك، يؤكد باموق أن "علينا أن نشكر حكومة أردوغان، لأنها جعلت الشباب يعودون إلى القراءة ويترك التلفزيون لحال سبيله".

ويؤكد الكاتب، الذي يعتبر في طليعة المعارضين للنظام التركي، والمتهم أكثر من مرة بإهانة الهوية التركية، أن على الكاتب أن يظل محايداً، دون أن يتخلى عن حسه النقدي تجاه السياسات القائمة. واعتبر المتحدث أن هروب الأتراك من التلفزيون الرسمي واللجوء إلى الرواية هو بحث عن الحرية التي يفقدونها.

وعن الرواية دائماً، فهو الكاتب التركي أورهان باموق بإقبال عدد من النساء على كتابة الرواية في تركيا، إضافة إلى اهتمامهم بقراءتها، مشيراً إلى أن أزيد من 60 بالمئة من التركيات يقرن الروايات، بحثاً عن تلك السعادة التي توفرها قراءة الرواية. كما يقول أورهان باموق، وبحثاً عن الحرية أيضاً، يختم الكاتب.

الكاتب مهنة المتاعب، ولجأ إلى عزلة خاصة حاول فيها أن يحقق حلمه بأن يكون رساما، "وخلال هذه الفترة، وكنت في العشرينيات من عمري، قادتني هذه العزلة إلى الكتابة، فشرعت في كتابة الرواية، ولم أتوقف إلى اليوم عن هذه الكتابة التي أجد فيها سعادتي، حين الكتابة وبعد الانتهاء منها والشروع في كتابة رواية أخرى".

كما أكد الكاتب أن هذه السعادة تغمره، أيضاً، بمجرد النظر إلى مخطوطات رواياته التي يظل يحتفظ بها. وفي هذا السياق، أشار إلى أنه قد أودع مخطوط رواية "متحف البراءة" في متحف إسطنبول، وهي الرواية التي حظيت باهتمام كبير في العالم العربي، وذلك حتى يتقاسم مع الناس متعة مشاهدة هذه الرواية مجسدة أمامهم في أروقة المتحف.

وإذا كان أورهان باموق قد أفاد من نظرة المهندس المعماري وأخبار الصحافي وتحقيقاته في كتابة الرواية وصناعتها، إلا أنه يعود ليشدد، مرة أخرى، على أنه يكتب بروح الشاعر أولاً وأخيراً، وهي "روح الشاعر التي بنتنا نفقدها في عالم اليوم، في هذا الزمن الرقمي، مع انتشار وسائل التواصل الجديدة، وظهور ما يعرف بالكاتب الرقمي، والتي لم تحل دون تراجع القراءة في عالم اليوم".

### روح الشاعر

حذر صاحب نوبل من التراجع عن ممارسة الشعر والاهتمام به اليوم، مشيراً إلى أن جل الشباب كانوا يكتبون الشعر ويحفظونه، خلال العقود الماضية، بينما أصبح عالماً يفقد لروح الشعر.

وهذه الروح الشعرية لا توجد في القصائد فقط، بل توجد في الروايات العظيمة، على حد توصيفه. إذ يرى صاحب رواية "الحياة الجديدة"، الممتلئة بالشعر، أن الرواية ليست مجرد حكاية تتضمن أحداثاً وجوارات وأزممة وأمكنة، ولكنها صور شعرية نسعد بها حين نقوم بتحويل أحداث الرواية وقائعها وشخصياتها وفضاءاتها إلى صور في مخيلتنا، لكي نذكر ما لم نقله الكلمات، أو ما يريد الروائي قوله لنا. هذا على أساس أن القارئ هو الذي يكمل الرواية ويرسم

ذهب الروائي التركي أورهان باموق إلى أن الكتابة وعد بالسعادة، وأنه يكتب لكي يكون سعيداً في حياته. وتطرق صاحب نوبل للآداب، الذي كان يتحدث إلى جمهور معرض الشارقة للكتاب، مؤخراً، إلى سيرته مع الحياة والكتابة، وموقفه من حكومة أردوغان، مثلما تحدثت عن القراءة في الزمن الرقمي المعاصر، وأثر وسائل التواصل الجديدة على القراءة والكتابة والخيال الإنساني.

الكثير من الأزهار التي تتحول إلى ثمار، وهكذا...، في عملية خلق وإبداع لا متناهية.

### طفل إسطنبول

تحدث الروائي التركي عن طفولته في إسطنبول، وكيف عاش في كنف أسرة تركية مثقفة، كان أغلب أفرادها مهندسين، لكنه كان يحلم بأن يكون رساما. وبالفعل، شرع في الرسم، منذ كان عمره سبع سنوات، وكان الجميع يتنبأ له بمستقبل فنان تشكيلي، من خلال محاولاته الواعدة في الرسم منذ الطفولة.

ولاجل ذلك، يقول الكاتب "من الناحية الاجتماعية والأسرية، بدا أن مصيري هو أن أكون مهندساً، لكنني ولدت في الحقيقة لكون كاتباً، رغم أنني درست الهندسة في الجامعة في بداية الأمر، ودرست الصحافة أيضاً، قبل أن أتوجه إلى دراسة الآداب والفنون"، وهو ما يفضل فيه القول في روايته السير الذاتية "إسطنبول".

ولا ينفي باموق أنه استفاد من دراسة العمارة والصحافة في كتابة الرواية وهندستها، وهو الذي وصفه مؤرخو الرواية في تركيا بأنه "مهندس الرواية التركية". كما تحدث أورهان باموق عن الصعوبات التي واجهها في نشر روايته الأولى، حين لم تكن الرواية جنساً أدبياً شائعاً ولا مغرباً في بلاده إبان تلك الفترة من نهاية السبعينات. وبعد دراسة الهندسة مدة ثلاث سنوات، ثم دراسة الصحافة في الجامعة والتخرج من كلية الإعلام، اشتغل باموق بالصحافة، قبل أن يغادر

مخلص الصغير  
كاتب مغربي



أكد الكاتب التركي أورهان باموق، صاحب نوبل للآداب عام 2006، أن الكتابة هي مصدر السعادة لديه، لكن تحقيق هذه السعادة لا يتم بسهولة، وإنما يحتاج إلى الجهد الكبير والبحث والتقصي، هنالك حيث تكمن متعة الكتابة ولذتها بتعبير رولان بارت.

وهنا، استحضرت الروائي التركي تجربته مع كتابة روايته الشهيرة "اسمي أحمر"، والتي ظن أنه سيكملها في ظرف سنتين، فإذا بها تطول لسنوات أكثر، استدعت منه العودة إلى المخطوطات النادرة، لمعرفة صيغ اللغة القديمة، مثلما خاض بحثاً واستقصاء مستغرقاً في كتب التاريخ. يقول باموق، "جالست وأنست عدداً من الأشخاص الذين عاشوا في فترات متقدمة، حتى أستطيع كتابة رواية تتكى إلى التاريخ وأسراره ومسارته".

**الرواية ليست مجرد حكاية تتضمن أحداثاً وأزممة وأمكنة، إنها صور شعرية تحتاج إلى روح الشاعر التي نفتقدتها اليوم**

وخلال المحاضرة الكبرى التي ألقاها الكاتب التركي، ضمن فعاليات الدورة الحالية من معرض الشارقة الدولي للكتاب، التي قدمه فيها عمر سيف غباش مساعد وزير الخارجية الإماراتي، تشبه أورهان باموق عملية الكتابة بـ"شجرة وارفة فروعها وأغصانها في السماء، وجذورها وظلالها ممتدة في الأرض، وفيها

## سرديات سريلية للحياة المعاصرة

ميلانو (إيطاليا) - صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط-إيطاليا، مجموعة مختارات شعرية لأحد أعمدة قصيدة النثر الأميركية والعالمية الشاعر راسل إدسن، حملت عنوان "شمس تدخل من النافذة، وتوقظ رجلاً يسكب القهوة على رأسه"، اختارها وترجمها سامر أبوهواش.



والكتاب هو الثاني ضمن سلسلة "مختارات الشعر الأميركي"، التي أطلقتها دار المتوسط بإشراف الشاعر والمترجم سامر أبوهواش. لتنتج على ترجمات عديدة، وتسعى أن تكون "بلوكنا أو تراسا"، يطل على بانوراما واسعة، ترسم خارطة لأهم الاتجاهات والمدارس الشعرية التي ظهرت وعاشت في أميركا. وقد صدرت من السلسلة سابقاً "النوم بعين واحدة مفتوحة" لمارك ستراند.

قارئ راسل إدسن، ومنذ ديوانه الأول "الملاك الرهيب" في ستينات القرن الماضي؛ سيجد خطاً موصولاً، يكاد الشاعر لا يجيد عنه إلا قليلاً، من السردية الصامدة، القائمة على قوة المفارقة وسريالية الحالة الإنسانية، والتي تضيء على مختلف جوانب الوجود البشري، سواء ضمن الحيز

باريس - حصد الروائي جان بول دوبوا، جائزة الغونكور أعرق المكافآت الأدبية باللغة الفرنسية عن روايته "كل الرجال لا يستوطنون العالم بالطريقة نفسها"، التي تتناول بطريقة مؤثرة قيمة السعادة المفقودة. وإثر إعلان فوزه، علق الروائي قائلاً "هذا أمر لا يصدق".

وقد منحت أيضاً جائزة رونودو إلى سيلفان تيسون عن روايته "لا بانتير دي نيج" (نمر الثلوج).

ويروي كتاب "كل الرجال لا يستوطنون العالم بالطريقة نفسها" قصة رجل يقع منذ سنتين في سجن في بورجو، عندما يلتقيه القارئ. ويخبر الراوي، ويدعى "بول هانسن" في الكتاب، كيف انتهت به المطاف لتشارك زنزانته مع أحد أعضاء نادي الدراجين "هيلز أنجلز" المخيف والمؤثر في آن.

ولكي يصمد في السجن يتكلم بول هانسن مع مواته أي شريكته وإبنونا ووالده ووالدته، وكليته نوك وهي شخصية رئيسية في الرواية. وتذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.

ونذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.

ونذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.

ونذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.

## رواية بطلتها كلبة تتوج بالغونكور الفرنسية

باريس - حصد الروائي جان بول دوبوا، جائزة الغونكور أعرق المكافآت الأدبية باللغة الفرنسية عن روايته "كل الرجال لا يستوطنون العالم بالطريقة نفسها"، التي تتناول بطريقة مؤثرة قيمة السعادة المفقودة. وإثر إعلان فوزه، علق الروائي قائلاً "هذا أمر لا يصدق".

وقد منحت أيضاً جائزة رونودو إلى سيلفان تيسون عن روايته "لا بانتير دي نيج" (نمر الثلوج).

ويروي كتاب "كل الرجال لا يستوطنون العالم بالطريقة نفسها" قصة رجل يقع منذ سنتين في سجن في بورجو، عندما يلتقيه القارئ. ويخبر الراوي، ويدعى "بول هانسن" في الكتاب، كيف انتهت به المطاف لتشارك زنزانته مع أحد أعضاء نادي الدراجين "هيلز أنجلز" المخيف والمؤثر في آن.

ولكي يصمد في السجن يتكلم بول هانسن مع مواته أي شريكته وإبنونا ووالده ووالدته، وكليته نوك وهي شخصية رئيسية في الرواية. وتذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.

ونذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.

ونذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.

ونذكر أن جان بول دوبوا ولد في مدينة تولوز عام 1950، وهو صحافي، وروائي وسينارست.